براديغم ثورات الشباب العربي

اللاعنف، الحرية والكرامة

www.arabpsynet.com/documents/DocFayadParadArYouthRev.pdf

أ.د. منى فياض
علم النفس، لبنان
monafayad@hotmail.com

كنا نتعرض للخيبات مرة تلو أخرى كلما انتظرنا أن يتحرك الشارع العربي وينتفض على واقعه وإذا به كان يعود إلى جموده حتى ظنناه أبدياً

كان السؤال الدائم متى تثور الشعوب العربية؟

ويبدو أن إرادة التغيير كانت كامنة والرغبة في الانتفاض على هذا الواقع تتصاعد بشكل

في تجربة شهيرة في الفيزياء، توضع شاشة مثقوبة بفتحتين بين صحيفة فوتوغرافية ومصدر إنارة يسمح بإرسال فوتونات ضوئية واحدة واحدة نحو الشاشة. عندما تُعكس الفوتونات نحو الثقوب من المستحيل معرفة اي ثقب سوف تقطع هذه القسيمة ولا اين سوف تحط تماماً. إن حركة الفوتون من وجهة النظر هذه تبدو صدفوية وغير متوقعة. لكن بعد إرسال حوالي الألف منها يُلاحظ انها لا تترك بقعة صدفوية على الصفيحة الفوتوغرافية، بل تشكل صورة منظمة تماماً. من هنا الاستنتاج أن الطابع الصدفوي لكل قسيمة معزولة يخبئ بالفعل درجة تنظيم عالية لا يمكن تفسيرها. يبدو الأمر كأن هناك "جاذباً غريبا" ينظم السلوك بعمق. اتفق الفيزيائيون على وجود ثابت كوني إضافي هو التواقت المتزامن (Synchronicity) كمكمل لمبدأ السببيّة. في عالم الفيزياء يبدو كل جزيء كأنه يعرف تماماً ما سوف تفعله الجزيئات الاخرى في نفس الوقت، مع انها بعيدة عنه بشكل عياني.

إذا أردنا الاستعانة بالفيزياء لتفسير سيكولوجية السلوك الانساني فنطبق قانون التواقت المتزامن على مفهوم اللاوعي الجماعي الذي أدخله يونغ إضافة إلى سيكولوجية الحشود التي بلورها Le bon، يمكننا فهم بعض ما يجري في العالم العربي. فنحن إذا كنا لا نستطيع أن نتوقع سلوك الأفراد او المجتمعات العربية كل على حدة، لكن يبدو أن هناك تراكم سببي أطلق وعياً داخلياً ومحرّكاً قوياً جعلها تدخل في هذا الحراك المتزامن الذي نعاينه.

لم أجد سوى هذا المدخل لتفسير تزامن الثورات الشبابية والانتفاضات المتزامنة والمتناغمة في عدد من البلدان العربية بعد أن كان الوضع شبه ميؤوس منه وبعد أن كنا نتعرض للخيبات مرة تلو أخرى كلما انتظرنا أن يتحرك الشارع العربي وينتفض على واقعه وإذا به كان يعود إلى جموده حتى ظنناه أبدياً.

لقد تعرض العالم العربي إلى صدمات عدة شكلت خلفية للدخول في حلقة مفرغة من الانحطاط وأخضعته للاستبداد وعنف الانظمة العسكرية والأمنية التي أتت كنتيجة لاحتلال فلسطين عبر انقلابات متزامنة، سمّيت زوراً "ثورات"، في العديد من البلدان العربية على الأنظمة التي كانت ملكية في معظمها وأرسيت أنظمة أمنية ريعية زعمت لنفسها هدف تحرير فلسطين فأوصلت إلى سلسلة هزائم متواترة ليس أقلها هزيمة عام 67. أما عن نهوض تلك الأنظمة بالبلدان العربية فلم يوصل سوى الى قهر شعوبها وحرمانها أي عدالة اجتماعية أو تنمية أو أي تحرير. وعلى كثرة استعمال الحكام العرب ونخبهم لكلمة ديموقراطية، يصفعنا الواقع بما هو معاكس تماماً، سيادة القمع والفساد وغياب الديموقراطية. وللقمع وجوه عدة: منع الكتب، غياب حرية الرأي والحرية السياسية والشخصية والتعدي على كافة الحقوق الأساسية مع استخدام السجن والتعذيب والتنكيل كأداة حكم وسيطرة.

متزايد منذ بداية الألفية الثالثة.

إن ممارسات الأجيال الشابة في المجتمعات العربية ترسي مفهوماً جديداً بمعنى الثورات التي ارتبطت دائماً بالعنف الدموي؛ بينما الثورات العربية ترسي مفهوماً جديداً لثورات سلمية ومدنية

أنه براديغم اللاعنف والسلمية الذي يرسيه الربيع الذي يناضل الشباب العربي لخلقه والحفاظ عليه. صار العنف مصدر خجل حتى للثوار والراديكاليين بعد أن كان موضع فخر واعتزاز في مطلع

وفيما عدا المثال النموذجي الايجابي الذي شكله تحرير جنوب لبنان في العام 2000 بحيث نزع صفة الجيش الذي لا يقهر عن العدو الاسرائيلي وأعطى دفعاً وأملاً في تحرير فلسطين؛ سرعان ما شكّل تفجير البرجين في سبتمبر في العام 2001 وما تلاه من احتلال للعراق في العام 2003 وحرب إسرائيل على لبنان وعلى غزة عامي 2006 و2007 ، صفعة وصدمة للمواطن في العالم العربي، بعد لحظات النشوة الأولى للبعض، الذي وجد نفسه عاجزاً تماماً بين سنداني بن لادن والأنظمة العربية المتواطئة وبوش وإسرائيل.

من ناحية أخرى نجد أن الأزمة الاقتصادية العالمية المستمرة منذ العام 2008 ضاعفت من عدم الاستقرار الاقتصادي وساهمت في استفحال البطالة في ظل إدارة غير عادلة للاقتصاد تتوجها الطبقات الحاكمة بفحش تباهيها بثرواتها وفسادها. ساهم ذلك كله في إيصال العالم العربي قد وصل إلى مستوى من التأخر غير مسبوق. وهو كان أصلاً في الحضيض منذ بداية الألفية بحسب التقارير الإنمائية للأمم المتحدة .

كان السؤال الدائم متى تثور الشعوب العربية؟

ويبدو أن إرادة التغيير كانت كامنة والرغبة في الانتفاض على هذا الواقع تتصاعد بشكل متزايد منذ بداية الألفية الثالثة. لقد بلغت صورة العربي في أذهان العالم حداً من الانحطاط لم تعد مقبولة؛ فالعربي يُصدم يومياً في صورته في الإعلام الغربي والأفلام الهوليودية إذ يتحول فيها الى همجي بملامح وملابس بدوية يمتلك القصور والسيارات الفارهة واليخوت الفخمة. او هو فقير إرهابي يحمل سلاحاً ليقتل به الغربي او الاسرائيلي المسكين.

وهذه الصورة كانت من بين الأسباب التي ساهمت في بروز الحركات الأصولية للإسلام السياسي بعد فشل الانظمة ذات الصبغة العلمانية في القيام بأي من المهام التي طرحتها: حرية ووحدة واشتراكية. في المقابل شكّل صعود الاسلام السياسي نوعاً من التأثر بالثورة الإيرانية؛ التي تنطحت هي أيضاً للتصدي لممارسات الأنظمة الجائرة فلم توصل سوى إلى التعصب والتحجر أو الارهاب وأثبتت فشلها في تجارب الحكم الإسلامي التي أرسته من إيران إلى السودان، ما جعل أول تصريح لراشد الغنوشي عندما وطأ أرض تونس بعد الثورة وبعدما بقي عشرين عاماً في المنفى اللندني: أنا لست الخميني!! الاسلاميون يصلون الآن الى البرلمان بواسطة الانتخاب وعلينا إيلاء الثقة بالشعوب وبالشباب الذي أشعل الثورات في أن يقوموا بحماية الثورات وفي عدم السماح بالاستبداد الديني كبديل عن الاستبداد الهجين السابق.

باراديغم اللاعنف

عندما كنت أتابع صور شباب ثورة 25 يناير في ميدان التحرير وشعارهم "سلمية، سلمية" وعدم ردهم حتى على عنف الشرطة أو البلطجية لم تكن تغادرني فكرة انهم يردون على جميع الكليشيهات المجحفة التي لحقت بصورتهم في العالم. إن ممارسات الأجيال الشابة في المجتمعات العربية ترسي مفهوماً جديداً بمعنى الثورات التي ارتبطت دائماً بالعنف الدموي؛ بينما الثورات العربية ترسي مفهوماً جديداً لثورات سلمية ومدنية واستطاع شباب ميدان التحرير تشكيل مرجعية للعالم في التمسك باللاعنف. كما استطاع المجتمع اليمني بالرغم من تعدد الانتماءات القبلية التي تتغلغل في نسيجه الاجتماعي مقاومة كل محاولات نظام علي عبدالله صالح لجرّه الى العنف وخاصة أنه بلد يفوق فيه عدد قطع السلاح الفردي عدد سكانه.

أنه براديغم اللاعنف والسلمية الذي يرسيه الربيع الذي يناضل الشباب العربي لخلقه والحفاظ عليه. صار العنف مصدر خجل حتى للثوار والراديكاليين بعد أن كان موضع فخر واعتزاز في مطلع

السبعينات

لقد سئم الشباب العربي وصفه بالإرهاب والعنف وهو يريد أن يعكس الآن صورة مغايرة لعربي ثائر ضد الاستبداد وراغب بأخذ الأمور بيده سلمياً وممارسة حداثة عربية مبتكرة

لطالما استغربتُ كيف أن شعوبنا تقبل هذه الأوضاع المزرية على جميع الصعد؟ كيف تقبل هذا الاستعباد الذي تكبل نفسها به؟ وأقول: لا بد أن تثور، ولا بد أن يتغير الوضع.

انتهى عصر الرجل الصغير في العالم

السبعينات وعندما تفجر العنف في لبنان واندلعت الحرب الأهلية رسمياً في 13 نسيان 1975. حينها لم يشعر أحد بالخجل في القتل على الهوية وفي التهجير وفي التقاط الصور فوق رؤوس وصدور الجثث المشوهة دون أي احتشام. الآن يصار إلى إدانة تعذيب ولإهانة جسد القذافي ولا يجرؤ من قام بذلك على الاعتراف به، وتتصل الأطراف المتنازعة من العنف الممارس في مختلف البلدان العربية يرمي كل طرف على الأخر لجوءه إلى العنف.

إنه تطور هام ونوعي هذا الذي ترسيه ثورات العالم العربي، عدم استخدام العنف بوعي. وأن ينزل الشعب بكل فئاته إلى الشوارع إنطلاقاً من دعوات تسري عبر النواقل الالكترونية هو أمر جديد ومبدع صار مرجعاً لمختلف شعوب العالم وشبابها: الشعب يريد التغيير سلمياً ويستطيع ذلك؛ ولا ينجرّ بسهولة إلى حمل السلاح وإعلان الحرب المقدسة سواء في اليمن حيث عدد الأسلحة أكثر من تعداد السكان أو في سوريا حيث موزاييك المذاهب والطوائف والأعراق بالرغم من العنف اليومي الوحشي منذ 9 أشهر.

لقد سئم الشباب العربي وصفه بالإرهاب والعنف وهو يريد أن يعكس الآن صورة مغايرة لعربي ثائر ضد الاستبداد وراغب بأخذ الأمور بيده سلمياً وممارسة حداثة عربية مبتكرة سوف تتبلور مع الوقت لتولد ديموقراطية تفتح آفاق جديدة أمام العالم العربي بطوائفه وشعوبه وأديانه من أجل استعادة حرية وكرامة مصادرتين منذ اكثر من 60 عاماً.

لطالما استغربتُ كيف أن شعوبنا تقبل هذه الأوضاع المزرية على جميع الصعد؟ كيف تقبل هذا الاستعباد الذي تكبل نفسها به؟ وأقول: لا بد أن تثور، ولا بد أن يتغير الوضع. ولطالما سمعتُ تعليقات تهزأ من "تفاؤلي"، أي "سذاجتي"، بسبب اليأس المتجذر في النفوس.

عالم النفس الألماني رايش، المأخوذ بالحرية، وهو أحد أهم المحللين النفسيين والمنظّرين الماركسيين – الفرويديين؛ خاب أمله مما آلت اليه الأمور في الاتحاد السوفياتي، ففضح الفاشية الحمراء للنازية مثلما فضح الفاشية السوداء للسوفيات كما جميع أشكال الفاشية والمجتمع التسلطي وسمّاها في كتابه غير الأكاديمي، "إستمع أيها الرجل الصغير"، خزان البؤس الكبير. راقب رايش طويلاً كمشاهد ساذج ، ليفهم أخيراً لماذا يتصرف البشر كما يفعلون، مكتشفاً برعب ما يكابده "الرجل الصغير"، أي الإنسان العادي، وما يفرضه على نفسه، وكيف يتعذب ويثور، وكيف يعجب بأعدائه ويغتال أصدقاءه، وكيف أنه في اللحظة التي يصل فيها الى السلطة كممثل عن الشعب، يسيء استخدام سلطته ويمارسها بشكل أسوأ مما كان يقوم به بعض أسياد الطبقات العليا. ونموذج القذافي فاق أي تصور لما يبلغه الرجل الصغير الذي وصل إلى السلطة بإنقلاب عسكري من إجرام وجنون مطلقين.

هذا السلوك الوضيع المتعصب الذي يتملك البشر، يسمّيه رايش "الطاعون الانفعالي" ويجد أن هيمنته تعدّ أكبر خطر يهدد الحياة الطبيعية السليمة؛ لأن المصاب بهذا المرض يعتقد أن جميع نظرائه يمتلكون سماته نفسها، أي أنهم يكذبون ويخدعون ويخونون ولا يصبون إلا الى امتلاك السلطة. في كل منا في فترة معينة "رجل صغير"، جبان وخائف وغير مسؤول يظل يهرب ولا يستطيع النظر الى نفسه؛ يخاف النقد الذاتي لأنه لا يجرؤ على تخيل نفسه بشكل مختلف، ولا يجرؤ سوى على اتباع المعايير المفروضة عليه، لا يجرؤ على أن يكون له رأي لأنه يحتقر نفسه ولا يجرؤ على أن يكون حراً، بل يقبل أن يظل ككلب مضروب. يخاف أن يعلن على الملأ أن العالم ملكي؟ وبلدي أنا أقرر مصيره؟ يظل الرجل الصغير فينا يخفي صغارته خلف أحلام القوة والعظمة، خلف عظمة رجال آخرين، رؤساء ببدل عسكرية مموهة وقادة ادعوا الانتصارات. إنه فخور ببعض قادة الحرب، لكنه ليس فخوراً بنفسه. أنه شرطي نفسه. إنه المسؤول الوحيد عن عبوديته.

يبدو هذا ما فهمته أجيال الشباب العربي، قرروا قتل الرجل الصغير في أنفسهم، قرروا امتلاك أنفسهم وبلادهم. انتهى عصر الرجل الصغير في العالم العربي وانطلق عصر البشر الأحرار، الذين يريدون جميع أنواع الحرية وحتى التحرر من العنف. يريدون امتلاك أنفسهم وأوطانهم مجدداً: في حوار مع الشباب على محطة بي بي سي في 11\3\18 قالت صبية مصرية "حاسين مصر بتاعتنا". فلم تكن مصر ملكهم.

العربي وانطلق عصر البشر الأحرار، الذين يريدون جميع أنواع الحرية وحتى التحرر من العنف. يريدون امتلاك أنفسهم وأوطانهم مجدداً

يشير ماك لوهان، صاحب أهم مؤلف عن وسائل الاتصال الحديثة "الماس ميديا"، الى أن العامل الأساسي الذي لعب دور الصاعق في إحداث التغيير في أميركا والتسبب في تحرير السود من عبوديتهم وفقرهم في الستينات، كان اختراع التلفزيون ودخوله إلى كل منزل ناقلاً أنماط العيش التي لم تكن في متناول السود ومُظهراً لهم الهوة التي كانت تفصلهم عن مواطنيهم في البلد نفسه. وكان من تداعياته المتوسطة المدى، التغيير الكبير الذي بدأ يتبلور منذ ذلك الحين، والحقوق التي اكتسبها السود تدريجياً إلى أن وصل الامر بعد أربعين عاماً إلى ارتقاء أوباما سدة الرئاسة.
تطورت وسائل الاتصال منذ ذلك الحين بشكل غير مسبوق، وجعلت التفاعل بمثل سرعة البرق، فهو آني: الآن وحالاً! وكأن البرق يسبق صوته، والتغيير حاصل قبل أن نعيه.
لنتخيل ان الثورة في تونس ومن ثم في مصر، حصلتا من دون أن يتمكن الإعلام من بث وقائعهما عبر الصوت والصورة أولاً بأول وخلال تتابع الأحداث، فماذا كان ليحصل؟ مجازر تفوق الوصف، وكما وسبق أن حصل في حلب وحماة في بادية الثانينات، والتي شلت حركة السوريين حتى حوادث درعا الراهنة. وإلا فما الذي يمنع أنظمة الاستبداد من استخدام مدافعها وصواريخها، التي يحرسها الغرب الديموقراطي، ضد المتظاهرين؟ ما الذي يمنعها من تقطيع أوصال المدن والمحافظات وإبقائها جزراً معزولة ومقطعة، شاعرةً بالعجز وقلة الحيلة، متخليةً عن مطالبها الأكثر من مشروعة، بل التي تأخرت عن رفعها؟ فتقطع الطرق والهواتف وكل وسيلة للاتصال او الانتقال، وتتم السيطرة على الوضع ويعود كلٌ الى منزله، فتتمكن السلطات البوليسية من اصطياد الجميع واحداً واحداً والزجّ بهم في السجون أو اقتناصهم عبر الاغتيالات وأنواع الموت الغامض والمشبوه، إذا لم يكن شنقاً بتهمة الخيانة!

هناك شروط جديدة للحياة لم يعد مقبولاً التغاضي عنها؛ وهناك حقوق أساسية للإنسان لا يمكن تجاهلها: الحق في الكرامة، ويشمل الغذاء والسكن والدواء والتعليم والحقوق السياسية الكاملة والحريات على أنواعها

الانترنت والـ"فايسبوك" والـ"تويتر"، وسائط حديثة منعت حتى النظام الإيراني، المغلق على نفسه والمروّج لبروباغندا الديموقراطية والحكم بإرادة الشعب، من الذهاب بعيداً جداً في إشباع شهيته في القتل وقمع التظاهرات، بالرغم من أن الاعدامات مستمرة لمن أعلنوا ثورتهم الخضراء، وبعيداً من الاعلام. وهذا دون نسيان دور الفضائيات العربية التي أوصلت معلومات وصور الفايس بوك والتويتر وغوغل إلى كل منزل وإلى كل مواطن على الكرة. لقد صرنا عالماً واحداً صغيراً وهذا ما يحمي الثورات الراهنة ويشجعها.
قبل الآن كان التغير في التاريخ، الذي هو أحد نواميس الطبيعة الجوهرية، يحصل ببطء وتلزمه عشرات بل مئات السنين ليأتي سبارتاكوس واحد كل قرون.
تبدّل الوضع الآن، فالتغيير صار يحدث في غمضة عين، وما يبدو مفاجئاً لن يعود كذلك. هناك شروط جديدة للحياة لم يعد مقبولاً التغاضي عنها؛ وهناك حقوق أساسية للإنسان لا يمكن تجاهلها: الحق في الكرامة، ويشمل الغذاء والسكن والدواء والتعليم والحقوق السياسية الكاملة والحريات على أنواعها.
الشباب العربي يعاين كيف يعيش أمثاله في البلدان الحرة ولا يرى سبباً لجعله شبيهاً بإنسان العصور الحجرية، ويحصل على أقل مما تحصل عليه الحيوانات في الدول الغنية التي تتواصل "بديموقراطية" مع حكّامنا وتحمي المصالح المشتركة.

إن أفضل ما قدمته لنا الثورات العربية هي صبّ مطالبها على حاجاتها الداخلية من

إن أفضل ما قدمته لنا الثورات العربية هي صبّ مطالبها على حاجاتها الداخلية من حريات وإصلاح وقضاء على الفساد وتنمية وتربية من دون شعارات رنانة من دون حمل أعلام الدول الغربية وحرقها من دون دوس العلم الاسرائيلي كحل سحري لعاجز أمام إجرام الدولة العنصرية ضد الشعب الفلسطيني.

حريات وإصلاح وقضاء على الفساد وتنمية وتربية من دون شعارات رنانة

قد يطول زمن التغيير في منطقتنا، فالأنظمة تمرّست بالقمع، والقائمون عليها لديهم كمّ خرافي من الامتيازات بحيث لا يمكن لعاقل ان يتخيل أن من الممكن إزاحتها بسهولة. لكن الشرارة بدأت والسيناريوات متعددة بالطبع؛ بتعدد البلدان وباختلاف تكوينها وباختلاف مميزات الفئات الاجتماعية المعنية بحمل التغيير. فهذا التغيير أسهل في بلد متعلم حيث حجم طبقته الوسطى واسع وعريض. من هنا سهولة التغيير الذي فاجأنا في تونس، من دون ان ننسى أنها بلد ذو شعب صغير من حيث عدد السكان. أما في مصر فسيكون المخاض أصعب وسيأخذ التغيير وقتاً أطول، فالنظام نفسه متمرس بالحكم وقد طوّر آليات متعددة للسيطرة على الشارع، والبلد فقير، فالملاحظ أن ثورته لا تزال بعيدة عن الأرياف التي انطلقت منها ثورة تونس، وهي تطاول شريحة المدن ذات الحجم الكبير والفئات الوسطى المتعلمة التي لا تجد أفقاً لحياتها سوى الهرب من بلدها. في الخليج حيث القبائل وعامل الطائفية الوضع أكثر تعقيداً وكذلك في اليمن. على كل حال، تشير الأحداث المستمرة الى أن شرارة التغيير انطلقت، وأن قمع هذه الثورات الآن لن يجدي نفعاً إلا في تأخير التغيير وفي جعله دامياً وعنيفاً.

تشير الأحداث المستمرة الى أن شرارة التغيير انطلقت، وأن قمع هذه الثورات الآن لن يجدي نفعاً إلا في تأخير التغيير وفي جعله دامياً وعنيفاً.

لقد قُتل المئات في يوم الغضب وقبله وسيقتل بعده أيضاً في أماكن أخرى كما يحصل في اليمن وسوريا والبحرين ولكن ذلك لن يوقف التغيير. من الشعارات المعبرة التي شاهدتها ما يلي: "معليش يا بلدي اتأخرت عليكي". لقد بدأت حقبة التغيير ومن الأفضل بالطبع أن تحصل بشكل سلمي وبالتدريج. ذلك يتطلب من كل مستبد، سواء أكان صغيراً أم كبيراً، فاسداً أم مختبئاً تحت شعارات وطنية كبيرة، أن يعرف أن "الرجل الصغير" لم يعد كذلك، لقد انتفض ثائراً ورافضاً عبوديته. بدءاً من تونس: "الشعب يريد إسقاط النظام".

أعطتنا ثورتا تونس ومصر درساً في أن التغيير الجذري وتحقيق العدالة يمكن أن يتمّا من دون عنف أو كراهية. وأظهرتا أن قوة اللاعنف أقوى وأعدل من كل عنف، وأنها هي الأخلاق في عينها.

"الشعب يريد رحيل الرئيس" بأي اسم كان، ولا للنظام الرئاسي، ونعم لنظام برلمانيّ وقواني انتخاب ديموقراطية، لا لعودة التسلط، نعم لحرية التعبير، نعم لحرية المرأة، لا لتدخّل الجيش، لا لتسييس الدين"، مع دعوات الى فصل الدين عن الدولة.

وأهم ما كرّسه الشباب المصري المنتفض، الممارسات المدنية والمتمدنة النموذجية بدءاً من النظافة مروراً بهتاف "سلمية، سلمية" الشهير. أعطتنا ثورتا تونس ومصر درساً في أن التغيير الجذري وتحقيق العدالة يمكن أن يتمّا من دون عنف أو كراهية. وأظهرتا أن قوة اللاعنف أقوى وأعدل من كل عنف، وأنها هي الأخلاق في عينها.

وغابت شعارات شتم الامبريالية والصهيونية. ليس لأنهم راضون عن العلاقة المهينة والمجحفة التي أقامها النظام المصري مع اسرائيل، وسكوته المريب عن تعاملها الوحشي مع الفلسطينيين، بل لأن لعنها والمطالبة بحرقها، فيما يتم التعامل معها سراً والاستماتة في عقد السلام معها وحتى في عقد صفقات السلاح، بل لأن الشتم ودوس الاعلام لا يفيدان سوى تنفيس الغضب! المطلوب إلزام إسرائيل الخضوع لمنطق القانون الدولي واحترام الاتفاقات والقرارات الدولية وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة ودولتهم الكاملة السيادة. فهم الشباب ان الهتاف لا يعدّل ميزان القوى هذا، بل العمل على تحقيق مطالبنا بالوسائل المشروعة والقانونية قبل استخدام العنف. ولأننا لا يمكن أن نطالب الدول بأن

نُعامل بعدل واحترام طالما أن هذا الاحترام غير متوافر للمواطن العربي في أوطانه، وطالما لم نقم بتحقيق العدالة بيننا نحن المواطنين العرب الخاضعين لظلم ذوي القربى، فلن تتحرر فلسطين. الأحرار في بلدانهم هم الأقوياء، لذا المهمة الأولى أن نكون أحراراً في أوطاننا. وهذا ما تطلبه وتؤكده الثورة الشبابية المدنية السلمية الناضجة، عبر المزج بين المطالب المعيشية ومطالب الاصلاح السياسي ومكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين. وهذا ما يعيه شباب ثورة 25 يناير ويبدو أنهم لن يتراجعوا عن تحقيقه.

وائل غنيم الذي وصف النظام المصري بأنه يمتلك منظومة متكاملة لإعدام كرامة المصريين؛ لم يعن له هذا ولرفاقه الانتقام أو تصفية الحسابات. يقول وائل غنيم، أنهم ربما يرغبون في قلوبهم بأخذ حقهم من أناس كثر، لكنهم على وعي تام بأنه ليس وقت تصفية الحساب ولا تقسيم الكعكة ولا فرض الايديولوجيات. إنه فقط وقت المطالبة بالحقوق. ثورة لا تريد بعد الآن حكاماً وزعماء كاريزميين يقمعون الشعب ويسامحهم، يرتكبون الأخطاء المميتة ونتركهم يأخذوننا الى الهاوية لأن لهم سحراً علينا وتبهرنا خطاباتهم البليغة. لم نعد نريد خطابة ولا بروباغندا. يريد هذا الشباب ممثلين سياسيين يقومون بمهامهم ويرحلون. يكرر شباب الثورة المصرية: الشرطة في خدمة الشعب، السياسيون المنتخبون هم كذلك لخدمة الشعب، وليس العكس. لم تعد شعوبنا العربية تقبل بأن تكون مهدورة الكرامة وتقبل بخدمة الحكام الذين يحكمون إلى الأبد! إنه عصر الانترنت والـ"تويتر" والـ"فايسبوك" الذي يصلنا بالعالم حقاً وشكّل أداة التحرر.

العالم العربي يتطلع الآن الى المستقبل، لتخطي الماضي القريب المظلم.

الأحرار في بلدانهم هم الأقوياء، لذا المهمة الأولى أن نكون أحراراً في أوطاننا

لم تعد شعوبنا العربية تقبل بأن تكون مهدورة الكرامة وتقبل بخدمة الحكام الذين يحكمون إلى الأبد

"مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

***** *****

شهر "السير العلمية"

نأمل منكم إثراء قاعدة بيانات "السير العلمية" لشبكة العلوم النفسية العربية" بتكرم ارسال بيانات سيرتكم العلمية من خلال ارتباط **النموذج** التالي:

http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

البحث في قاعدة بيانات السير العلمية

أطباء نفسانيون : www.arabpsynet.com/CV/default.asp

خصائيوا و اساتذة علم النفس: www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp

"مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

Arabpsynet
Subscribe To APN
http://www.arabpsynet.com/Subs.asp
Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP
English Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP
French Edition
http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP